

# نحو جريدة يومية للطفل

إلى كل أطفال العالم... هذا الحلم من أجلكم



◆ د. طارق البكري / مصر

الإيمان بدور الإعلام البناء يفرض تركيزاً على تطور وسائل إعلام الطفل، وعلى كل تجربة جادة وفاعلة، بحثاً عن جديد يستمد من التجارب السابقة ما يساعد على الارتقاء والنهوض والتفرد.

والحديث عن الطفولة، همّ شاغل وقلق دائم لكل من أخذ من عالم الطفولة بطرف، فساحة البناء الإنساني التي كانت طوال قرون مسورة بسياج الأسرة والمجتمع الضيق، اتسعت بصورة لم يسبق لها مثيل، فغيّرت المفاهيم، وشوّهت كثيراً من القيم الإنسانية، بعد أن كان غرسها سهلاً، فيمن نشأ وتربى في أحضان الفضيلة.

وبعد أن كانت الأسر الصغيرة تعيش في أمان داخل بيوتها، زاحمتها مؤثرات كثيرة، أبرزها الإعلام بأنواعه. ولما كانت وسائل الإعلام ضعيفاً دائماً، مرحباً به في كل بيت، فقد أصبحت شريكاً فاعلاً للأسرة والمجتمع والمدرسة في تربية الأبناء، منذ لحظة ولادتهم، بل وقبلها، لما تحدثه من تأثير على نفسية الآباء في أسلوب الحياة، وقد يدمن الطفل على وسائل الإعلام، والتلفاز تحديداً، لانتشاره الواسع وسهولة متابعة برامجه، فيألف وجوه المذيعين والمذيعات والممثلين والممثلات أكثر



تُعدّ القيم التربوية رأس عملها، تسري في أوصالها وتفصيلها..

جريدة الطّفل تعتمد على تحالف وثيق بين الشكل والمضمون لإيجاد واحة رحبة من الإبداع تضم جمهوراً عريضاً. وإذا كان الإعلام عامة رسالة وصناعة، فإنّ لصناعة هذه الجريدة - فضلاً عن أهميتها الفنيّة - دوراً في توصيل مضمون الرسالة المقدمة وفكرتها. وللصناعة دور مواز للرسالة، لا يتمثل في مجرد توفير عناصر جماليّة أو تسويقية. وبعبارة أخرى: إنّ الشكل يمكن استثماره وتكييفه لخدمة المادة الممتازة، فيكون النجاح أكبر حجماً وأشدّ وقعاً، فتحقق الرسالة أهدافها جنباً إلى جنب مع الصناعة.

**ولهذه السمات رؤية عامة - شكلا ومضموناً - مرجحها:**

#### أولاً: من حيث الشكل:

الشكل وعاء تقدّم فيه الرسالة، وكلّما كان المظهر برّاقاً كان الإقبال مرتفعاً، على ألا يكون في الشكل خداع أو تضليل، حتى لا يشعر الطفل أنّه كان ضحية غشّ واحتيال. وتستخدم في الشكل كل فنون الإخراج الصحفي الممكنة، ووسائل الطباعة الحديثة، من ألوان ورسوم وحروف وخطوط... مع مراعاة أنّ جمهور القراء صغار يملّون بسرعة إذا لم يكن التشويق مستمراً ومرتفعاً ومطرّداً من صفحة إلى أخرى، بالشكل أولاً بما يخدم المحتوى..

ويدخل ضمن إطار الشكل قالب اللغوي، فاللغة المستخدمة في مخاطبة الطفل إعلامياً سهلة مبسّطة، ولا يكون التنميق مقصوداً باللفظ والرسم، أو بأي مظهر إعلامي آخر، كهدف في حد ذاته، ولا يكثر منه حتى يُقحم في النص، فيثقل كاهل المرسل وينقرّ المستقبل، فتضيع الرسالة على الطريق، ولا يرجى منها بعد ذلك حصّاد، فيذهب الجهد سدى، وقد يفقد المرسل

مما يالّف وجوه الناس من حوله، وبذلك ينشأ متأثراً بالإعلام عامة، وببرامج الفضائيات بصورة خاصة، بكل ما فيها من فوائد وأضرار ومحاسن ومساوئ.

ونتفق تماماً مع كثير من الآراء التي تسوق الاتهامات التي قطاع واسع من وسائل الإعلام، لما لها من يد طولى في بناء الثقافة أو هدمها، وربما كان الهدم مصاحباً في الفترة الأخيرة لمعظم وسائل الإعلام، وخصوصاً السمعية البصرية، لذا فإننا نذهب مع القائلين إلى أنّ الإعلام أضحى بإمكاناته الحديثة والمتطورة يؤثّر في حياة المجتمع بفاعليّة مذهلة، فقد بات معلماً أساسياً، يقدّم أفكاراً وقيماً ومعايير وأنماط سلوك واتجاهات ومواقف حياة، وتجاهل دوره الخطير، تجاهل للواقع، وربما يؤدي ذلك إلى إيجاد نماذج بشرية مشوّهة.

وقد تنبه كثير من الباحثين إلى خطر ما يواجه الأطفال من محاولات تخريب، وأدركوا اتساع دائرة الخطر في المرحلة الأخيرة، لأنّ الطّفل أضحى أحد أهم أهداف وسائل الإعلام، باعتباره أكثر مفاصل المجتمع وهناً واستعداداً لاستقبال ما يعرض عليه والتأثر به.

ومن هذه الأسباب وغيرها ندرک أهمية وسائل الإعلام، وضرورة إصدار جريدة يومية للطفل كوسيط أساسي بناءً، يثقفه ويرقيّه، ويشكّل شخصيته المستقبلية الرائدة القائدة كما يجب أن تكون.. وليس ذلك بعسير إذا اجتمعت الإرادات الطاهرة وتناصرت العزائم الصادقة.

#### السمات العامة

لكل وسيلة إعلامية سمات خاصة توسم بها، تمنحها قدراً من اهتمام المستقبل المتلهّف دائماً إلى اكتشاف الجديد الفريد.

وجريدة الطّفل ي المقترحة ليست مجرد مستوعبات معرفية، بل وسيط تعليم وتوجيه وبناء.. تقوم على خطط واعية شكلاً ومضموناً،

متصلاً بالطفل والناشئة. وقد تتفاوت المضامين في تأثيرها، وربما يحدث التأثير نتيجة تكرر ومغالاة. ولكي تستطيع الجريدة المقترحة تحقيق أهدافها وإحداث التغيير الإيجابي المرجو، فإنه يستحسن أن تستثمر أساليب العرض دون إخلال بأهداف المضمون، وكلما كان المضمون جاداً وهادفاً وراقياً كان التأثير عميقاً وصلباً والتبليغ مؤثراً وفعالاً، ولو جاءت الثمار يانعة في موسم آخر.

والتنوع في محتوى الجريدة يجعل المستقبل متحفزاً باستمرار لتلقي كل جديد، كما أن التنوع ضروري لاستقطاب الأطفال ذوي الميول المختلفة. والجريدة اليومية يجب ألا تقصر مهامها على الترفيه والتسلية وصب المعلومات، بل يجب أن تعيش الواقع بتفاصيله كيلا تكتفي بعرض سير الماضين وبطولاتهم، أو حشد القصص دون مساحة من الواقع، تجعل ما يتلقاه الطفل نظرياً أمراً يعيشه ويطبقه ويختبره بنفسه، فتثير اهتمامه وتربطه بالعالم المحيط به، وتشعره بأهمية دوره الذي يمكن أن يؤديه إذا أفسح له مجالاً لذلك. فمضمون الجريدة لا يثبت أو يُنشر هكذا دون دراسة أو تقويم وتمحيص، ليصبح المتلقي أكثر عمقاً ومعرفة وقدرة على التحليل والاستنباط وربط المعلومات والخروج بمعطيات وأفكار جديدة. وهناك أبواب كثيرة تدخل في التبويب العام، بمضامين معينة ومساحات مناسبة، بحسب أهمية كل منها، مع مراعاة تطويع هذه الأبواب وتيسيرها لطاقت المستقبل الصغيرة المحدودة. فهناك السياسة والاقتصاد وفروع الثقافة المختلفة والرياضة والمعلومات العامة والسياحة واللغة والمخترعات والفكر والأدب والتراث والفن، وغيرها.. على أن تقدم كل هذه المواد بما يتناسب وأعمار الأطفال. فلا تكون غرضاً وحدها، ولا يكون هدفها حشو رأس الطفل بمعلومات كيفما اتفق، فتختلط عليه الأمور، ولا

ثقة المستقبل من الجولة الأولى، فيخسر جمهوره ويكون صعباً عليه استرجاعه مرة جديدة.

أما الأسلوب فيكون بسيطاً رشيحاً ممتعاً جذاباً، بعيداً عن التعقيد، مغايراً تماماً للكتابة العلمية أو المدرسية التي تهيمن عليها الشدة والصرامة، حيث تقدم التعابير السهلة الأختاة الرصينة، والكلمات الخفيفة الرثانة، كيلا يملّ الطفل فيعرض عن جريدته الهادفة إلى أي وسيلة ترفيهية أخرى.. وقد تكون مخربة.

ومن سمات الجريدة تميز الصور والرسوم في إيصال المعلومة، فالصورة قد تكون أبلغ في بعض الأحيان من الكلمة، إذا كانت تعبر عن أهدافها بوضوح، والصغير لا يميل كثيراً إلى قراءة النصوص الجامدة، ولا حتى الاستماع إليها أو مشاهدتها، والصورة كما يرى كثير من الخبراء قد تحقق ما تعجز عنه آلاف الكلمات.

#### ثانياً: من حيث المضمون:

يتحدث بعض الباحثين عن نظرية تدعى التأثير المباشر أو قصير المدى، ومفادها أن علاقة الفرد بمضمون الوسيلة الإعلامية، علاقة تآثر مباشر وتلقائي، فالإنسان الذي يتعرض لأية وسيلة إعلامية يتأثر بمضمونها مباشرة وفي مدة وجيزة، فمثلاً: إذا شاهد الإنسان في التلفاز مشاهد قتل، فإنه بالضرورة بناء على هذه النظرية، سوف يحاكيها ويحاول تطبيقها.

وبغض النظر عن مدى الاتفاق أو الاختلاف مع الكلام السابق، فإن المضمون الإعلامي عامة ينعكس على تصرفات الأبناء وأفكارهم، لكن القول بالتأثير الحتمي قد يلقي تحفظاً لدى قطاع عريض من الباحثين، لأن الإنسان ليس كائناً سلبياً، يتأثر بكل ما يصادفه، بمعزل عن تركيبته الفردية وبيئته الاجتماعية، وهذا لا ينفي بالطبع إمكانية حدوث تأثير إذا توافرت عوامل ومتغيرات أخرى لها علاقة بالإنسان نفسه، وبالوسيلة الإعلامية ومضمونها، خاصة إذا كان الأمر

- الاهتمام بتجويد الصور بأنواعها: فوتوغرافية، رسوم، ساخرة، توضيحية.. مع ما تتميز به من لغة تعبيرية يستطيع الأطفال فهمها والتأثر بها.

- التركيز على توافر جميع ميزات وسائل الاتصال المطبوعة وخاصة الصحف اليومية العامة، ما ييسر للطفل فرص الاختيار من بين المواضيع المتاحة في الجريدة، ويتيح له إمكانية التحكم في ظروف التعرض، وقراءتها في أي وقت أو أي ظرف يشاء، كما يمكن أن تستغرق الوقت الذي يناسبه في القراءة حسب قدرته اللغوية ومستوى الفهم، وأن يعود إلى قراءة الجريدة أو مواضيع معينة منها متى شاء.

- إن جريدة الطفل تتحول مع الوقت إلى صديق له، وتنشأ بينه وبين صفحاتها وشخصياتها وأبطالها وكتأبها علاقة حميمة، يرسم لهم صوراً في خياله، يثق بهم إلى حد كبير، يتفاعل معهم، يستفيد من تجاربهم وخبراتهم، يتعلم من علومهم ومعارفهم، بل قد يصل الأمر إلى درجة التوحد، ما قد يؤدي في النهاية إلى نتائج مبهرة تحقق البناء المقصود.

#### الأهداف التربوية

تسعى جريدة الطفل إلى تحقيق أهداف تربوية تنموية كثيرة منها:

- تنمية ذكاء الطفل وقيمه ومعارفه، وتعزيز المشاركة الفاعلة والإبداع والابتكار والسلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع، وتشجيع المهارات المختلفة مثل القراءة والتذوق الأدبي والفني والجمالي.

- تعديل السلوك وتوظيفه لخدمة المجتمع.  
- تدريب الطفل على العيش في بيئة الكبار من خلال نقله إلى عالمهم بواسطة الأخبار السياسية والاقتصادية والثقافية التي تقدم في الصحف اليومية العادية.  
- إشغال الوقت بما هو مفيد.

يستطيع بعد ذلك متابعة ما يقدم إليه بسهولة، فيمل وينفر.

ويتكامل محتوى الجريدة لتحقيق أهداف التربية، فكيف نحذر الطفل مثلاً من مخاطر التدخين، ثم نقدم له إعلاناً يصور المدخن بطلاً أو فارساً شجاعاً سليم البنية. ومن هنا تأتي أهمية إبعاد الصبغة التجارية عن إعلام الطفل، والنظر إليه كرسالة سامية، تبني الإنسان أولاً وأخراً.

#### الخصائص العامة

- مادة قصيرة مشوّقة في الحجم والصورة والحرف.

- أهداف واضحة، تسهل على الطفل استخلاصها بأدنى مساعدة من الغير.

- الصور المادية والمعنوية واضحة ومنطقية في تسلسلها، خالية من التناقضات، وقد يكتنفها بعض الغموض الذي يثير عقل الطفل دون أن يوقعه في حيرة.

- تجنب عرض مواد العنف والرعب والإجرام والمواقف البشعة، حتى وإن كانت في قالب الدم، والبعد عن الخرافة والتهويل والخرارق.

- يُفضل أن يكون أبطال النصوص الأدبية في سن الطفل المستهدف، وأن تكون الأحداث تشبه أنشطة الطفل اليومية مع خيال مستحب يطلق قدرات الطفل الخفية.

- تجنب الوعظ المباشر والتكلف والمبالغة في المثالية.

- تجنب الاسترسال في المواقف الجانبية والتركيز على الموضوع.

- تطعيم المادة بشيء من الطرافة.

- الابتعاد عن التركيب اللفظي المعقد والمعاني المركبة.

- الاعتماد على تصوير المعاني وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة النابضة بالحياة والجاذبية، وتحويل الصفحات إلى لوحات فنية ذات جمال أسر، تيسر القراءة وتنمي حاسة التذوق الفني.

## نحو جريدة يومية للطفل

إضافة رقم جديد، فهناك أسباب كثيرة تجعل من فكرة الإصدار ضرورة عصرية ملحة، انطلاقاً من أهمية الجريدة نفسها، كونها تصل إلى أكبر شريحة من القراء الأطفال، ومن خلالها نستطيع البناء المجتمعي الحقيقي، والبناء الثقافي التربوي التعليمي..

وهناك أسباب كثيرة تمثل دافعاً لإصدار الجريدة، تحتاج إلى تبني أسس علمية واضحة، وتستشف معيها من التجارب والخبرات السابقة، لتجنب الأخطاء، وتطوير الجوانب المضيئة وحشد الجهود لإنتاج جريدة لها تأثير بنائي شامل، ولا تكون مجرد إضافة، بل فعلاً متحققاً مؤثراً ومستمرًا.

وهذا يستدعي قيام جهة متخصصة بعملية الإصدار. وأقترح أن تكون هيئة رسمية عليا. ولا يعني ذلك أن تفرض سياسات معينة أو آراء محددة عليها..

وبعد إقرار المشروع ترصد الميزانية اللازمة، وتقتصر على الجانب التنفيذي الذي يسبق مرحلة الطباعة والتوزيع التي يتم عرضها على الصحف الكبرى في كل بلد عربي، وبعد الاتفاق ترسل صفحات الجريدة يومياً عبر الأقمار الصناعية إلى كل الصحف المتفق معها لتطبع في آنٍ واحد وتوزع في وقت واحد، فتكون جريدة الطفل اليومية مرفقة بصحيفة تقدم أفضل عرض من حيث الجودة وعدد النسخ والتوزيع، ويمكن الاستفادة من الصحيفة ومكاتبها ومحرريها لتغطية موضوعات محلية، أو من مكاتبها حول العالم.

### التصور العام المقترح

#### 1- الاسم:

لما كان المضمون يقرأ من عنوانه، فإن اسم الجريدة يجب أن يعكس السمة الحقيقية لها، ما يوحي للطفل وأولياء الأمور المنهج الذي تسيير وفقه، والطفل الذي تخاطبه.

- مواجهة الأفكار الفاسدة ومقاومتها.
- اكتشاف الموهبة ورعايتها.
- إشباع حاجات الطفل النفسية والعقلية.

### هل الفكرة ممكنة التنفيذ؟

إصدار جريدة يومية للطفل أمر لم يتحقق حتى الآن، رغم وجود دعوات كثيرة في هذا الجانب، ووجود تجارب رائدة لإصدار جرائد أسبوعية أو ملاحق شهرية وأسبوعية لصحف عربية يومية، ولعل السبب يعزى إلى فقدان التمويل، وعدم وجود اقتناع حقيقي من الجهات النافذة ذات القدرة والنيات الطيبة.

بيد أن السنوات الأخيرة أسفرت عن تحديات عجزت وسائل البناء في المجتمع عن مواجهتها بشكل فاعل لأسباب عدة، ما يلقي على إعلام الطفل مهمات جسيمة.

ومع تحسُّس الواقع وجدية الفكرة تصبح الجريدة ممكنة التنفيذ، وليست مجرد أحلام..

وهنا يطرح هذا التساؤل: هل نحن بحاجة حقاً إلى جريدة يومية موجهة إلى الأطفال؟

ولعل وجود جريدة يومية للطفل ليس ترفاً، والحاجة تزداد يوماً بعد يوم لذلك، ولا سيما في ظل الفوضى الإعلامية الفضائية وما يتعرض له الطفل يومياً من هجوم مركز.

لكن الإصدار يحتاج إلى إمكانات ضخمة، عليها أن تتوافر كمصدر تمويلي ثابت قبل بدء التنفيذ، حتى لا تصطدم بعقبات كثيرة، حيث ستقوم معركة حقيقية، لتأمين مكافآت متخصصين نادرين في مختلف المجالات، بدءاً من المبدعين في التحرير والتأليف والرسم والإخراج، إلى الطباعة والتوزيع. والتجارب السابقة لا توحى بإمكانية قيام الجريدة نفسها بتغطية تكاليفها ذاتياً، بواسطة الاشتراكات والمبيعات والإعلانات، ما يستدعي وجود جهات نافذة داعمة، تعي عظم المسؤولية وفداحة الأخطار.

وإصدار جريدة طفل يومية لا يعني مجرد

ومن الضروري أن يحوي الاسم إشارة واضحة وصريحة، تعلمنا فوراً أنها للأطفال، وليس لعموم الأطفال، بل للطفل ي تحديداً. وتتقيد بأسلوب خطابها الموجه لجمهورها، فلا تقدم مواد لغير الأطفال، وإن كان متوقفاً أن يقرأها الكبار ويحرصوا على متابعتها.

## 2- الشريحة العمرية المستهدفة:

توجه الجريدة إلى كل الأطفال، مع تركيز على المرحلة الوسطى ما بين مرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة الشباب. وتحدد المرحلة المستهدفة ما بين 6 و16 عاماً، مع إمكانية تخصيص صفحات للأطفال الأصغر سناً والأكثر قليلاً، وتتسق جميع مواضيعها وأبوابها ورسومها ولغتها ضمن هذا الإطار، مع مراعاة حاجات هذه المرحلة العمرية وما يمكن أن تتطلبه من جريدتها اليومية.

## 3- موعد الإصدار:

معظم صحف الطفل ومجالاته تكاد تكون شهرية، ومنها ما يصدر أسبوعياً، وبعضها يصدر بشكل متقطع، وربما تتوقف عن الصدور بعد مدة قد تطول أو تقصر.

ونظراً لأن الجريدة المقترحة تطمح لأن تغزو عالم الطفل وفكره وقلبه، وتحقق أهدافها المرجوة، فعليها أن تحافظ على علاقة دائمة ومستمرة بجمهورها. ومن الأهمية أن تصدر بشكل يومي ثابت، في موعد صباحي محدد، وتوزع مع الصحف العادية التي يتم الاتفاق معها. وقد تكون مدة الشهر وحتى الأسبوع طويلة نسبياً، تبعد الطفل عن مطبوعته ولا تشده إليها بصورة مستمرة، وربما ينسى قصصها المتسلسلة، ويفقد ميزة الالتصاق بها، وحرصه على امتلاكها، لانشغاله طوال الأسبوع أو الشهر بأمور أخرى مع منافسة قوية من الإعلام المرئي الكاسح.

ولا يخفى أن انتظام صدور الجريدة يومياً يجعل الطفل حريصاً على الحصول عليها،

فيتربتها. ولعل تتابعها المنتظم ينشئ بين الطفل وجريدته علاقة شخصية وجدانية راسخة، تجعله يبحث عنها إن لم يجدها في المكتبة التي يعتاد الحصول عليها منها، أو يشجع والده على الاشتراك في الصحيفة التي توزعها، مع إمكانية الاشتراك بها وحدها بسعر رمزي، ما يجعل الطفل متابعاً مجداً، قلقاً في حال تأخرها أو عدم تمكنه من الحصول عليها لسبب من الأسباب، متحزباً إلى متابعة موضوعاتها، وهذا ينمي في نفسه روح المتابعة والانتظام والثبات، ويدفعه للبحث عن الجديد في المكتبات، نظراً لبحثه الشخصي عن الجريدة، الأمر الذي يعرفه إلى عدد كبير مما هو معروض على الرفوف، وقد يدفعه حب الاستطلاع إلى المطالعة الدائمة، ما ينمي لديه المعرفة والقدرة على التمييز بين الجيد والرديء.

## 4- الأهداف:

من الطبيعي أن يكون للجريدة أهداف تسعى إلى تحقيقها بعيداً عن الأهداف الربحية المادية، ومن الطبيعي أن يكون لها هدف عام، وأهداف تفصيلية، تنبع كلها من النظرة التربوية الجادة تجاه الطفل.

أما الهدف العام والأول: فهو بناء شخصية الطفل بناء متكامل، ما يجعله متميزاً فريداً مبدعاً شكلاً ومضموناً، لتمكينه بالتعاون مع مختلف وسائل التربية في المجتمع، من أن يتحلى بصفات سامية، يجب أن يتمتع بها، وبذلك يكبر الطفل مصقولاً بالعلم والمعرفة والإيمان، فضلاً عن الأخلاق الحميدة.

ومن الأهمية أن تتسق الأهداف مع الأدوار التي على الجريدة أن تؤديها في خطتها الساعية إلى بناء شخصية الطفل، حيث تعمل الأهداف في اتجاهات رئيسية منها: إيمانية وتربوية وتعليمية وجمالية وترفيهية...

وقد يبدو للوهلة الأولى أن تحقيق هذه الأدوار مجتمعة أمر عسير، غير أن الرؤى البعيدة، وخطة

## نحو جريدة يومية للطفل

شخصيات محددة يرتبط الطفل بها، ويشعر أنها تفهمه كما أنه يفهمها. وتأخذ الجريدة مكانتها من خلال أهدافها المتعددة، التي تنعكس بدورها سلوكيات بنائية راسخة.

### 5- خصائص ومميزات الجريدة:

تتعدد خصائص الجريدة ومميزاتها من حيث الشكل والمحتوى والجمهور المستهدف، ولعل من أبرزها أنها:

أولاً: موجهة إلى شريحة عمرية محددة من الأطفال أو الذين يعرفون بـ "الذين يتابعها الكبار أو الأصغر سناً"، ويستفيدون منها، وهذا التحديد يختلف عن كثير من إعلام الطفل الذي لا يحدد شريحة المستقبليين، ويتفاوت الأسلوب والمستوى من كاتب إلى آخر، ومن صفحة إلى أخرى، وهذا التنوع، وإن كان مستساغاً في بعض المطبوعات، فإن جريدة الطفل يقتصر خطابها على جمهورها المقصود دون غيره والعمل من أجله، وإن تنوع جمهورها وقرأها الكبار والصغار.

ثانياً: الجريدة لا تنطق باسم دولة محددة ولا جهة حزبية أو عقديّة، وتتخذ منهج الاستقلال والتميز.

ثالثاً: تنشأ العالمية، ولا تحصر نفسها ضمن أطر محلية ضيقة، لأن خطابها موجه لجميع الأطفال الناطقين بـ "لغة" و على وجه الخصوص، وتخطط لترجمة مواضيعها وإصدار طبعات بمختلف لغات العالم، ونشر صفحاتها بـ "لغة" المترجمة على الإنترنت.

رابعاً: تصدر يومياً في عدد محدود من الصفحات، ويوم الجمعة تصدر في عدد أكبر، كون هذا اليوم هو يوم عطلة في معظم الدول. خامساً: لا تهدف إلى إشاعة أفكار توجّه معين.

سادساً: لا تتوخى الربح، ولا تسمح للإعلان بأن يحتل مكان النص أو أن يقدم سلعاً تخالف

العمل، ورصد إمكانات كافية، مادياً وبشرياً، يجعل الطموح ممكناً، وربما لا تتحقق جميع الأهداف في كل صفحة وموضوع، كما أن تطبيق الأدوار كلها عملياً في جميع الصفحات قد يكون أمراً غير متاح ولا مستساغ، إلا أن التكرار المنهجي المدروس، وامتزاج الشكل بالمضمون، وتسخير الصورة والرسم والفكرة والكلمة والأسلوب والإخراج والألوان... يجعل الهدف شيئاً ملموساً، والوصول إليه أمراً ميسوراً، شرط تضافر جميع الأساليب الصحفية، فنياً وتحريراً، لتحقيق الأهداف التفصيلية وصولاً إلى الهدف العام.

ومن المطلوب أن تكون الأهداف متممة للوسائل التربوية الأخرى في المجتمع، لأن ذراع الجريدة مهما كانت قوية، فإنها لا تستطيع أن تصل إلى عقل الطفل وقلبه بمعزل عن معونة الأسرة والمدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام الهادفة الأخرى.

والأهداف تتحقق من خلال الأدوار التي تظهر آثارها تدريجياً على الطفل، ويمكن لذويه أن يلاحظوها عليه مع مرور الوقت وشدة التصاقه بالجريدة.

والجريدة المقترحة ستشكل دافعاً وحافزاً رائعاً للطفل، تحمل المتعة والتسلية والثقافة، وتكون صديقه الحميم، يحملها في حقيبته المدرسية، ويطلعها بين الحصص، يشارك زملاءه في الأفكار التي تحنوئها، تنمي حصيلته المعرفية، من علوم وتربية وفن وفكر ومقدرة على النقاش والحوار وإثبات الذات، في أسلوب بعيد عن الكتاب، يجده مثلاً حياً في الأحداث الواقعية التي تُنقل له بأمانة، في السياسة والاقتصاد والاجتماع.. فضلاً عن التمثيليات المصورة، والقصص السردية، والرسوم المعبرة، والأناشيد المحببة.

وتتنوع أهداف الجريدة مع تنوع مواضيعها، التي قد تتبدل من عدد إلى آخر، مع الحفاظ على



ليست محل تجريب وتدريب، ولكن باستطاعة الجريدة أن تساعد من ترى لديه المهوبة الكافية للمشاركة تمهيداً لخوض هذا المضمار مستقبلاً، وخاصة من الأطفال والناشئة.

الثاني عشر: تحرص على الأسلوب البسيط الجاد الواضح المتجدد الممتع والمفيد، وانتقاء الألفاظ والعبارات.

الثالث عشر: تركز على الجانب الفني، وتحرص على اختيار الرسامين الموهوبين، القادرين على المواءمة بين الألوان وابتكار الرسوم المتوافقة مع النص، التي يمكن أن تقدم فوائد ربما تفوق النص نفسه، أو على أقل تقدير تدعمه بشكل كبير، وتساعد له ليؤدي غرضه بيسر وسهولة، وتساهم في مساعدة الطفل على استيعاب النص وتقبله دون مجهود كبير.

#### 6- سعر الجريدة وتوزيعها:

شريحة القراء الأطفال تعتمد مادياً على من هم أكبر سناً، الذين قد يظنون أنه من غير الضروري شراء الجريدة إذا كان سعرها مرتفعاً، في حال جعلها منفصلة وتباع بشكل منفرد - مع تفضيلنا أن توزع هدية مع صحيفة محلية في كل بلد عربي - ويمكن طرح أعداد محدودة تباع مستقلة في المكتبات أو يتم الاشتراك فيها بسعر رمزي، حتى لا تشكل ثقلاً على ميزانية الأسرة، ولا سيما في المناطق الفقيرة، وبذلك نضمن وصول الجريدة إلى أكبر عدد من القراء، ما يحدث التأثير المطلوب.

وفي حال طرح الجريدة منفردة يجب أن يكون سعرها متوافقاً مع الحالة الاقتصادية لكل بلد؛ حتى تكون في متناول الجميع، وألا تحرم منها بعض الدول بحجة عدم وجود مردود مادي مجز، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تقديم تسهيلات وتخفيضات مشجعة، واشترارات بنصف الثمن للطلاب الفقراء والأيتام ولمن لا تسمح لهم ظروفهم بدفع الاشتراك كاملاً، إذ

الهدف العام. ولتخفيف الأعباء المالية والتخلص من تكلفة الطباعة والتوزيع، كان اقتراحنا أن تتطوع صحيفة يومية في كل بلد عربي لتبني جريدة الأطفال لتصدر مع الصحيفة وتوزع مع أعدادها يومياً، وهي بذلك تزيد توزيع الصحيفة المحلية ومشتريها، ولاتكون مهمة الصحيفة المحلية سوى الطباعة والتوزيع مع إمكانية المساهمة في العمل التحريري أو الفني من خلال مقر جريدة الأطفال الرئيسي، وتصل إليها الصفحات مخرجة وجاهزة للطباعة من المقر الذي يحدد لاحقاً بعد عرض الأمر على الدولية كافة لتقديم مقترحاتها..

سابعاً: تخضع الصحيفة مواضيعها للإشراف السياسي والديني والتاريخي والتربوي والنفسي، وتخصص لذلك مجموعة من المستشارين، دون أن يكون ذلك مجرد تكريم لهؤلاء، بل يكلفون بأعمال محددة ومهام أساسية.

ثامناً: يتم اختيار العناصر البشرية بدقة متناهية، ويخضعون لدورات متخصصة لرفع كفاءتهم، وتطوير إمكاناتهم باستمرار.

تاسعاً: تهتم جريدة الأطفال بدراسة الميول القرائية للشريحة المستهدفة بالتعاون مع جهات متخصصة، وبواسطة تحقيقات ميدانية، واستبانات عامة.

عاشراً: تقيم الجريدة علاقات مباشرة مع الأطفال، ويحتك المحررون والرسامون وسائر العاملون فيها، بشريحة القراء مباشرة، بواسطة الرسائل أو الاتصالات الهاتفية والإلكترونية، أو عبر زيارة أماكن تجمعات الأطفال من مدارس ونواد، ودراسة احتياجاتهم ورغباتهم، ومحاولة تحقيقها من خلال صفحات الجريدة.

الحادي عشر: تقدم صحافة متخصصة للأطفال، وتتميز بعناصر بشرية مؤهلة، ذات خبرات طويلة، وقدرات عالية موهوبة ومجربة ومحترفة، لأن الجريدة تؤمن بأن صحافة الأطفال

يمكن الإعلان عن أندية الأطفال الرياضية.. وهكذا، شرط أن يخلو الإعلان من التديس وألا يسخر الموضوع المنشور لخدمة الإعلان.

#### 8- الناحية الفنية:

وترى الجريدة في خطتها أن للشكل أهمية خاصة، بل إن هذه الأهمية لا تقل عن المضمون. ولما كانت طريقة عرض اللوحات المرسومة والمادة المكتوبة في جريدة الطفل تتطلب موهبة خاصة جداً وقدرة عالية على التوفيق بين الشكل والمضمون مع ذوق رفيع، فإن ذلك يقتضي انتقاء مجموعة من المخرجين والرسميين والخطاطين والمصورين المحترفين، فضلاً عن منفذين قادرين على العمل على أحدث الوسائل.

والإخراج عمل فني بالدرجة الأولى، يعتمد على الموهبة والخبرة الطويلة والإمكانات المتاحة، وينبغي لجريدة الطفل اليومية ألا تهمل هذا الجانب، وتعنى عناية خاصة بالجانب الفني، وتحرص على مستوى متميز من الإخراج، والطباعة العالية الجودة.

وللرسوم دور بارز في توصيل الفكرة، والباحثون يؤكدون أهمية دور الرسوم عموماً في حياة الأطفال، وفي صحافتهم خصوصاً، ودور الرسوم في كل الأعمال التي تقدم للطفل ليس مجرد تكامل بين الكلمات والرسوم، فالرسوم ليست مجرد شرح أو تعليق أو حلية، إنَّها: (حوار مع النص وإضافة إليه وإبداع جديد مكافئ له).

وتحاول الجريدة توظيف رسوماتها وصورها تريبياً في أشكال فنية متعددة، مثل القصص المصورة أو السردية، أو المعبرة عن موقف معين، ما يسهم في تأدية النص لأهدافه المتوخاة. وهنا تطرح قضية المزاجية بين مضامين النص، وإيحاءات الرسم والصورة، كأن يكون هناك علاقة تبادلية، يخدم كل واحد منهما الآخر، بصورة تكون النتيجة فيها أكثر وقعاً وأشد أثراً.

يكفي أن يسدّ هؤلاء تكاليف الطوابع البريدية. ويتم تخصيص عدد معين من النسخ كاشتراكات مجانية، وتشجيع المقتدرين مالياً على الاشتراك الممتاز، بأن يدفعوا اشتراكاً عالياً على سبيل الدعم، وتغطية الاشتراكات المجانية، لإتاحة الفرص أمام مناطق تجمعات الأطفال، من مدارس ونوادٍ ومراكز ثقافية ومكتبات عامة، للاستفادة والاستعانة بالجريدة، كإحدى وسائلها في نشر المعرفة وتحقيق التسلية المفيدة للأطفال، ووضع تلاميذ مدارس الأقاليم والمناطق النائية ضمن لائحة أبرز المناطق المستهدفة، وفي دائرة الاهتمام، من حيث التحرير والتوزيع، فتلك المدارس يجب أن تُخصص لها نسخ مجانية، حيث تقل في بيئتها سبل الثقافة والترفيه التي تتوافر لطفل المدينة والمناطق الثرية.

#### 7- الإعلانات:

بما أن الجريدة رسمت لنفسها خطة واضحة بعيدة عن الربح المادي، كان لزاماً عليها ألا تعتبر صفحاتها مجالاً إعلانياً، يأخذ من الطفل حقه في الحصول على جريدة بكامل صفحاتها، ولا ينافس الإعلان مواضيعها. ورغم هذا المبدأ، فلا بد من التعامل مع الأمر بواقعية، فالوسيلة الإعلامية تحتاج إلى مصادر مالية لتواصل الصدور بانتظام، وحتى لا تكون أسيرة الجهة التي تصدرها، فإذا أمكنها تغطية تكاليفها بالاشتراكات والمبيعات والإعلان؛ فإنها تصبح قادرة أكثر على التجدد والتطور.

ويمكن أن يقدم الإعلان بصورة بعيدة عن الشكل المعتاد في الإعلان في مطبوعات مشابهة، فعند الحديث عن أهمية التطور والتكنولوجيا مثلاً، يمكن الإعلان عن جهاز حاسوب مثلاً، وعند الحديث عن الوقت وأهميته يمكن الإعلان عن نوع معين من الساعات، وعند الحديث عن فضل العلم والعلماء يمكن الإعلان عن إصدارات تراثية أو حديثة، وعند تناول موضوع رياضي

### من هنا نطرح التساؤل التالي: كيف يمكن لجريدة الطفل أن توفق بين كل هؤلاء؟

أن تستخدم اللغة المبسطة، وتبتعد عن اللهجات المحلية، وتتجنب الألفاظ الغريبة المعقدة، وبذلك يرتبط الطفل بجريدته ويزداد عشقاً للغة، ويتخلص من الشوائب التي علقت بلسانه بسبب اللهجات العامية والكلمات المستوردة، وتنمو لغته الفصحى بصورة سليمة.

ولتحقيق أكبر قدر من الإفادة، فإن الجريدة التي تهدف أيضاً إلى تحسين النطق عند القارئ الصغير، تقوم بضبط معظم حروفها بلون مختلف عن لون الكلمة.

أما من الناحية الأسلوبية، فإن الأسلوب الرفيع المبسط يجعل الوصول إلى الأهداف أكثر سهولة ويسراً، ما يقتضي الابتعاد عن المحسنات اللفظية غير الضرورية، لأن مهمة النص الموجّه للطفل السعي أولاً إلى إيصال الفكرة بشكل سليم، لا إيجاد نص غريب متخم بالفاظ غير مستعملة أو محسنات بديعية مهملة، وغيرها من أساليب الشعراء والبلغاء التي يُستهدف منها إظهار البراعة الأسلوبية والبلاغية، وهذا بالتأكيد أمر لا يعني الأطفال، بل على العكس من ذلك تماماً، ستفقد الجريدة اهتمامهم، وقد يتكونها ولا يعودون إليها مرة ثانية.

وهذا يقتضي أن تكون الألفاظ خفيفة على اللسان والأذن، قصيرة المقاطع، مألوفة النطق والاستعمال ومستخدمة في سياق مناسب يحتمله النص، إذ إن لغة الأناشيد تختلف عن لغة القصة، ولغة التراث تتباين عن لغة العلوم، ولغة التسلية هي غير لغة السياسة.. وهكذا.

والطفل لا يريد من جريدته أن تكون مدرسة ثانية، ولا حتى أباً أو أمّاً آخرين، والتهاون في هذا يؤدي إلى هروب الطفل من جريدته إلى إعلام آخر، ربما يكون هداماً.

لذا فإن اللغة المعروضة للطفل في سياق النصوص والرسوم يجب أن تكون بسيطة وتحوي

وجمالية الشكل قد تؤدي دوراً أكبر من جمالية المضمون، فلو قدمنا مضموناً رائعاً بثوب ضعيف باهت رثاً، فسوف تفقد الجريدة جمهورها، لذا كان لزاماً أن يكون الشكل الخارجي بمنزلة الطعم اللذيذ، الذي يجذب الأطفال إليه ويشدهم إلى قراءة الجريدة ومطالعة ألوانها وحروفها البراقة ورسومها الساحرة المتفائلة.

ولا شك أن سيادة الفرح والبهجة بعيداً عن الجهامة وحشد الكلام ورضه متتابعاً، تحقق الأهداف بكلمات قليلة - لكنّها ذات معنى - ورسوم جميلة هادفة، ومساحات ملونة تؤمن قديراً عالياً من الراحة وفضاءات من الرؤى، تجعل الأطفال يقبلون عليها بتلقائية، بحثاً عن فائدة هنا أو تعليق هناك أو إشارة من هنالك، وهذه الأمور كلها تقود الطفل دون أن يشعر إلى الغايات الأساسية التي تصدر الجريدة من أجلها.

### 9- اللغة والأسلوب:

من المؤكد أن الجريدة وسيلة تعليمية مهمة، عليها أن تثري لغة الطفل، وأن تقوم على تفهم وفهم اللغة والأسلوب اللذين يراد استخدامهما من أجل تحقيق الأهداف والأدوار، وهذا يقتضي أن تكون الألفاظ المستخدمة بسيطة ومفهومة ومناسبة للقراءة الخاطفة. فالجريدة لا تأخذ دور الكتاب، بل هي جرعة أساسية، يحتاج إليها الطفل لفترة زمنية حسبما يتاح له من وقت، ومن الضروري أن تكون الكلمات والتراكيب سهلة الفهم في سن الطفل المستهدف، وهذا يقتضي مراعاة قاموس الطفل اللغوي. ولما كان هذا الأمر غير محسوم تماماً، لأن الأطفال يتفاوتون عقلاً وفكراً وثقافة، نظراً لعوامل متعددة، فإن ذلك يبين صعوبة تقدير لغة الكتابة للأطفال. وتزداد الصعوبة حينما ندرك أن الجريدة لا تتوجه إلى مجتمع محدد أو منطقة معينة، لأنها تخص الطفل في كل الأقطار الشاسعة.

عن قضايا الخلاف، والتأكد من أن ما ينشر من فتاوى وأحكام دينية وقصص إسلامية.. كلها متفق عليها ولا خلاف بشأنها، وهذا من شأنه أن يخرج الجريدة من الدوائر الضيقة ويجعلها لجميع الأطفال بلا استثناء.

(د) تحظر الجريدة نشر مواضيع وصور تثير الغرائز، أو رسوم مخلة بالآداب أو تظهر مخالفة شرعية، باستثناء حالة نقد هذه السلوكيات الخاطئة وتبيان موطن الخلل، ويتبع ذلك إرشاد إلى مكارم الأخلاق.

(هـ) تعين الجريدة مستشاراً تربوياً، تناطبه مهمة مراجعة النصوص، ودراسة الصور، ويملك صلاحية إعادة المواد للصياغة من جديد، أو رفضها تماماً، في حال اعتقاده أن في ظاهرها إفادة تربوية وفي باطنها أخطاء يمكن أن تزرع قيماً سلوكية خاطئة تؤدي إلى عكس ما هو مرجو منها.

وإلى جانب المستشار التربوي، من المستحسن وجود مستشار متخصص في علم نفس الطفل، لأنه قادر على البحث في كل ما يدركه الطفل، كيف يتعلم وكيف يتأمل ويفكر ويتخيل ويبتكر، ولماذا يثور، ولماذا ينفعل، لماذا يحب ويكره، ولماذا يخاف ويغضب؟

ويساعد المستشار إدارة التحرير على أداء رسالتها عبر دراسة طبائع الأطفال الموجهة إليهم، المجلة، وتوضيح النتائج لإدارة التحرير، لينصرفوا بناءً على الملاحظات المبنية على أسس علمية واضحة، وبإمكان المستشار أن يحدد حاجات الأطفال النفسية، وما يتوقعونه من جريدتهم.

ولا يعني ذلك - أي وجود المستشارين - أن لا يهتم المحررون والكتاب والرسامون والمخرجون بالجوانب النفسية والتربوية، بل عليهم أن يدعموا موهبتهم الصحفية، وأن يكونوا على درجة عالية من الكفاءة، وأن لا تلقى المسؤولية كاملة على عاتق المستشارين.

إيقاعاً محبباً، تكون رغم بساطتها غنية في محتواها سلسلة في أسلوبها، مفهومة في مضمونها، سامية في أهدافها، لأننا إلى جانب السعي إلى الرقي بمستوى القارئ الصغير اللغوي والثقافي، يجب أن نسعى إلى الارتقاء بقدرته على تذوق الكلمة ونقد النصوص، والتمييز بين الجيد والردئي، شكلاً ومحتوى.

كذلك يجب أن يكون الأسلوب مترناً، بعيداً عن الشدة والتوجيه الحاد المباشر، وأن تخلو النصوص من القبح والذم والهجاء والاستهزاء والألفاظ المستهجنة، وأن تكون النصوص مطعمة بأساليب تربوية تراعي الدقة وجلاء الأفكار ووضوح الأهداف، والابتعاد عن الأساليب الركيكة الضعيفة، وخصوصاً في النصوص المترجمة، التي يلجأ إليها عند التماس أهداف بنائية منها، مع صياغتها بلغة عربية سليمة.

#### 10- السياسة التحريرية:

تقوم الجريدة على سياسة تحريرية واضحة، مثل:

(أ) الالتزام بقواعد النشر على اعتبار أنها جريدة أطفال عربية، وتمنع عن نشر كل ما يمس المعتقدات والقيم بسوء، مهما كان بسيطاً، وإدارة التحرير مسؤولة تماماً عن كل ما ينشر، من نصوص ورسوم وصور وإعلانات، وتكون المصفاة النهائية ولا تسمح بنشر أي موضوع دون مراجعة شاملة وعميقة، حرصاً على الدور الذي تقوم به.

(ب) تعين الجريدة مراجعاً للتدقيق اللغوي يشرف على المصححين، ويكون مؤهلاً لكشف الأخطاء، وعلى دراية كبيرة في تشكيل الحروف، وبالشعر والأناشيد وكشف أي خلل في المعنى أو في الوزن، يراجع النصوص قبل الإخراج، ويتحمل مسؤولية التدقيق.

(ج) تناط مهمة مراقبة النصوص الدينية بمختص، مع توفير المراجع اللازمة، والابتعاد

التسلية فقط، كما هو ملاحظ في كثير من صحافة الطفولة، وعلى الجريدة أن تشجع مشاركات الأطفال، وأن يكون باب مساهمات القراء متحركاً مرناً، كما أن بعض الأطفال يملكون موهبة الكتابة أو الرسم، ومن المفيد للجريدة والمستقبل الطفل أن يستفاد من هؤلاء، دون التوقف عند النشر فحسب، بل تقدم مكافآت مناسبة، ما يجعل من هؤلاء كتاباً محترفين ورسامين ماهرين في المستقبل. وبذلك تستطيع الجريدة أن تتغلغل إلى عقل الطفل وقلبه، ويصبح بإمكانها إرشاده إلى الطريق السوي في مختلف المسائل التي تتعرض لها في صفحاتها، وتثير لدى الطفل الانفعالات الكامنة، تحفره نحو المثل العليا التي تبثها في أعدادها المتفرقة.

#### الأبواب المقترحة

من المهم أن تكون صفحات الجريدة المقترحة مشابهة للصحف العادية إلى حد ما من حيث الشكل والمضمون، وأن تكون هناك محطات للسياسة والاقتصاد والثقافة والرياضة، فضلاً عن المواضيع التقليدية التي تهم الطفل، فتقدم الأخبار السياسية بجرعة مناسبة دون خوض في التفاصيل، وتكون الصفحة الأولى شاملة متنوعة، وفيها عناوين مثل صحف الكبار تماماً، وقد تكون سياسية أو علمية أو ثقافية..

أما القصص على أنواعها (سردية - حوارية - مصورة) فمن المهم ألا تحتل أكثر من ثلث الجريدة، على أن تتنوع وتختصر، باستثناء بعض القصص المسلسلة التي تربط الأطفال بالجريدة فيحرصون على الاحتفاظ بها ومتابعتها، حتى لا يكون كل عدد مستقلاً بذاته، فيمكن للقارئ الصغير ألا يقرأ العدد التالي، ثم يعود للعدد الذي يليه دون أن يشعر بفراغ حدث نتيجة إهماله، أو نتيجة أي سبب آخر منعه من الحصول على العدد الذي يفتقده.

و) تتمتع الجريدة عن نشر مواضيع نشرت في صحف ومجلات أو كتب، ولا تعيد نشر صور ورسوم منشورة، ولو كانت قديمة العهد، إلا في حدود ضيقة جداً، كأن تفرض المادة نفسها لقوتها ومستواها، ورغبة بالاستفادة منها من جديد، أو أن تكون نشرت في وقت سابق دون أن تلفت الانتباه، وقد يقتضي حدث ما إعادة نشرها لموافقته مع المناسبة، كما أن الجريدة تتمتع عن نشر مقالات بأسماء مستعارة، ولا تلقي الألقاب على الكتاب ولا تنشر الألقاب الإطراء، وتلتزم بإعادة الموضوعات التي ترسل إليها في حال عدم الموافقة على نشرها إلى أصحابها، وعلى الكتاب أن يلتزموا أدبياً بعدم إرسال موضوع نشر سابقاً، ولو تم ذلك، فإن الجريدة تعتذر عن نشر أي موضوع لهذا الكاتب مستقبلاً، حرصاً على مكانة الجريدة التي تسعى إلى التميز والتفرد.

ز) تحرص الجريدة على تنوع أبوابها، وعدم تآطير نفسها وتضييق الخناق منعاً لتسرب الملل إلى نفس الطفل، بشرط أن توجد شخصيات ثابتة في كل عدد، تقدم مواقف تربوية عالية الجودة، تهدف إلى غرس القيم والسلوكيات الحميدة، بأساليب علمية، بعيدة عن العشوائية، على أن لا تحشر النصوص بشكل ينفر القارئ الصغير.

فالتنوع يجب أن يرتبط بخيط رفيع، لكنه صلب، ويمكن أن يخصص كل عدد لمعالجة مجموعة قضايا ذات وجه واحد، مثل قضية الصدق، إذ يمكن تناول قصة من التراث ومن الواقع ومن الخيال، وأحاديث نبوية وآيات قرآنية وعبر تاريخية، كلها تصب في خدمة ترسيخ قيمة الصدق في نفس الطفل..

ولا تخفى أهمية إفساح المجال للطفل كي يعبر عن رأيه بكل حرية، فلا يتدخل المحرر في مساهماته إلا في بعض التحسينات اللغوية، ولا تنشر المساهمات التراثية أو التي تهدف إلى

والإجابة عن مختلف التساؤلات الدينية والعلمية التي قد تجول في أذهانهم.

- التسلية: يشكل هذا الباب محطة راحة وترفيه، ومن هنا فإن على الجريدة أن تراعي هذا الجانب وتفرد صفحة على الأقل للتسالي والألعاب والطرائف، وأن لا يقتصر المرح والفرح على هاتين الصفحتين فحسب، بل من المفيد أن تنبذ المجلة الجاهمة من سائر صفحاتها، وتحاول الدخول إلى القلوب قبل العقول من خلال الصور والرسوم، والكلام الرشيق الأنيق.. والشوب الجميل القشيب.

- المخترع الصغير: من الضروري رعاية الأطفال المبرزين، ونشر اكتشافاتهم واختراعاتهم، مهما كانت بسيطة، والأخذ بأيديهم نحو الرقي في مجالات العلوم المختلفة، ونشر زوايا أسبوعية تهدف إلى تعليمهم بعض الاختراعات البسيطة أو الاختبارات التي يمكن أن يقوموا بها بأنفسهم داخل المنزل أو في الحديقة، دون أن تسبب الأخطار.

- الفنان الصغير: من المهم ألا تشغل الجريدة بالمادة والرسوم والطباعة والتنفيذ والإخراج، دون محاولة التعامل مع الطفل بصورة مباشرة، لإظهار مواهبه الفنية في مختلف المجالات المباحة، لأن هناك أطفالاً موهوبين في الرسم، وفي الخطي، والتصوير، وسائر المهارات اليدوية الفنية. ومن الخطأ أن لا تعنى الجريدة بهؤلاء، بل يجب أن تنشر أعمالهم تشجيعاً لهم، وتساعدهم على تطوير مواهبهم وصلقلها. وينبغي للجريدة أن لا تكتفي بذلك، بل يمكنها أن تقيم معارض للوحات والأعمال الجميلة، وتقدم جوائز قيمة للفائزين، وبذلك تتحقق الأهداف بصورة أسرع، ولدى جمهور أكبر، يشكل فئة الموهوبين، وهم الفئة التي ستبرز في المستقبل، ويؤمل منها أن تحقق الكثير.

- التحقيق الصحفي: يمثل التحقيق الصحفي جانباً مهماً من صحافة اليوم، ويحتل

### ومن الأبواب التي قد تطرحها الجريدة:

- الأخبار: لما كانت الجريدة تسعى إلى بناء شخصية الطفل ي بناء حضارياً متكاملًا، فإن عليها أن تواكب الأحداث المعاصرة وخصوصاً القضايا التي تهم الطفل القاري، من ثقافية وتربوية وعلمية وفكرية.. وحتى سياسية، فيشعر الطفل أنه فرد من أفراد المجتمع، يفهم الأحداث الجارية ويطلع عليها بأسلوب مبسط.

- المقال: تغفل صحافة الأطفال نشر مقالات قصيرة، يمكن وضعها في زوايا بعض الأبواب، حيث تستطيع طرح مجموعة من الأفكار ترتبط بالأبواب التي تطل عبرها، والجريدة تركز على استثمار الزوايا لنشر مقالات تمس مشاعر الأطفال وقلوبهم، وتحديثهم بصورة مباشرة، دون إثارة حساسيات من أي نوع. وتراقب إدارة التحرير المقالات بصورة دقيقة، لأن الجريدة مسؤولة عن كل ما يكتب فيها، وليس هناك اعتبار لما يقال إن المقالات مذيلة بأسماء أصحابها وتمثل رأي كتّابها ولا تمثل بالضرورة رأي الجريدة، فكل حرف وكلمة وصورة، يجب أن تنشر وفق منهج محدد.

- الاستطلاعات: تنشر الجريدة استطلاعات حية متنوعة، ما يؤدي إلى إشباع رغبات الطفل بالتعرف إلى البلادية، حيث يكون الاستطلاع مثلاً عن مدينة تاريخية، يسلط الضوء على ماضيها وحاضرها، وأشهر من نبغ فيها، وكيف يعيش أبنائها في عصرنا الحاضر، وتقدم المعلومات بصورة دقيقة دون إسهاب أو دخول في التفاصيل، لأن ما يهمنا هو المعلومات الأساسية التي يمكن أن تفيد الأطفال في مستقبلهم، وتشعرهم بأهميتهم، ومدى اتساع بلادهم.

- المغامر الصغير: وهو طفل في سن الشريحة المستهدفة، لا يتميز بزي محدد، فيشعر جميع القراء أنه صديقهم، يرافقونه في مغامراته للتعرف إلى الجديد في العلم والتنقل في البلاد، ومعالجة المشكلات التي تعترض الأطفال،

يومية للبنات، تحوي مواضيع ربما لا تهتم الأطفال الذكور عادة، مثل الخياطة والطبخ والتجميل والأزياء، إضافة إلى معلومات عن الأثاث وأدوات المطبخ وأفكار للزينة المنزلية...

- قصص من التاريخ: حيث يتم التركيز على الحكايات البسيطة المعبرة، التي لا تهدف إلى مجرد حشو عقل الطفل بالمعلومات، إذ لا بد لهذه القصص أن تقدم سلوكيات وقيماً، يجدر غرسها في نفس الطفل، لا أن تكون مجرد صفحات تملأ، تهدف فقط إلى تسليط الضوء على صور من التاريخ، دون استدرار مجموعة من العبر والفوائد. ولا شك أن ذلك يفرض وجود كاتب موهوب، واسع الاطلاع، يستطيع أن يستخرج من النصوص التراثية الجامدة قصصاً مصورة وسردية وحوارية، فيجد التعابير المناسبة والحبكة الدرامية البسيطة والمحكمة في أن واحد، والكاتب الناجح لا يكتفي بأن يضع النص الممتاز، بل يراعي عقلية الفئة المخاطبة بالنص، ولا يوجه طاقته إلى تزيين الألفاظ أو الإغراق في التفاصيل غير المهمة والمجدية.

- قصص الخيال العلمي: يميل الأطفال إلى مثل هذه القصص التي تركز في معظمها على الرحلات الفضائية والحروب والخيال. وهي بمجملها قصص تنقصها الدقة العلمية. ومن هنا تتعامل الجريدة مع هذا النوع من القصص بحذر شديد، وإن كان إطلاق العنان للخيال يساعد الأطفال على الابتكار والتخيل، لأن الإسراف قد يجعل الطفل يعيش في عالم غير موجود، مثل الإنسان (السوبرمان) أو (الشارق)، أو يطلق خيالات غير معقولة ومستحيلة الحدوث، وهذا يستوجب ولوج هذا الجانب بأضيق الحدود.

- المسابقات المتنوعة: على المسابقات أن تحتل حيزاً مهماً وأساسياً من الجريدة؛ لأن المسابقات والجوائز تحدث تناقساً بين القراء الصغار، وتجعل الطفل متوثباً للبحث عن حلول وأجوبة، فيضطر لسؤال مدرسيه، أو الطلب إلى

حيزاً أساسياً في الصحف والمجلات الخاصة بالكبار، لكن هذا الاهتمام يندر في صحافة الأطفال. ونظراً لأهمية التحقيق، فإن الجريدة تعطي التحقيقات الصحفية كامل حقها، وتزور أمكنة الترفيه الخاصة بالأطفال، وتسلب الضوء على مدارسهم وألعابهم، وتدعم يتحدثون في كل عدد بحرية، وبإمكان التحقيقات أن تتناول قضايا كثيرة، بشرط أن تكون بعيون الصغار وقلوبهم وألسنتهم، لا أن تكون موجهة بحيث تخدم الكبار، دون اعتبار لطموحات الصغار وتوجهاتهم.

- الندوة الأسبوعية: المقصود بهذه الندوة لقاء موسع للأطفال مع شخصية مهمة لها علاقة بحياة الطفل، وقد تكون الشخصية حاكماً أو وزيراً أو رجل علم أو خبيراً بالعلوم التي تهتم الأطفال. وتكون الندوة أسبوعية ليتم التحضير لها بصورة مناسبة، مع اختيار الأطفال الذين يلمون بموضوع اللقاء، ويتم طرح الأسئلة والنقاش بحرية دون تدخل، ويدير اللقاء أحد الأطفال.

وتقوم هذه الفكرة على أساس أن الطفل في العصر الحديث لم يعد مجرد متلق، فهو يؤثر ويتأثر، ويريد أن يقول رأيه، وأن يسمعه الآخرون. وتجمع الندوة مجموعة أطفال من مدارس مختلفة، وربما من بلدان مختلفة، وتطرح عليهم قضية معينة، مثل موضوع برامج الأطفال التلفزيونية، أو قراءات الأطفال، وحتى قضايا سياسية أو تاريخية، على أن يحضر الجلسة رئيس التحرير أو من يمثله، لإعطاء هذا الحوار قيمة معنوية. وفي ختام اللقاء يتم تشكيل لجنة مصغرة لوضع التوصيات، ويتم عرضها في الجريدة، ويمكن تشكيل لجنة متابعة، لزيارة أصحاب الشأن وتسليمهم التوصيات يدأ بيد، وفي ذلك فوائد كبيرة، تمنح الأطفال دوافع نفسية عظيمة، وتؤهلهم للانطلاق بجدارة نحو القضايا المصرية مستقبلاً.

- صفحة للبنات: تخصص الجريدة صفحة

## نحو جريدة يومية للطفل

بمنزلة ضابط للإيقاع، يسكب الأفكار في قوالب تحريرية مناسبة، وينسق المواد بتجانس ومواءمة، ويمكن للجريدة أن تثير معاناة وتحقق فيها وتتبنائها، ليشعر الطفل أنه يعيش في قلب الجريدة، فلا يكون مجرد قارئ لا يتفاعل بحيوية وإيجابية مع هموم المجتمع وشجونته.

- شخصية اليوم: تختار الجريدة كل يوم طفلاً من المبرزين في مختلف الميادين وتزوره في بيته، وتجري لقاء معه ومع والديه وإخوته، وتستعرض اهتماماته وأسباب تفوقه، وأفكاره وآماله وتطلعاته، وفي ذلك تشجيع كبير له ولأمثاله، وإظهار لرغبة الأطفال في الارتقاء وتولي مكانة عالية مرموقة.

- قرأت لك: فكرة عرض الإصدارات الخاصة بالكبار فكرة قديمة، ولكننا لا نجد عرضاً لإصدارات الصغار في كثير من إصداراتهم، وهذا نقص يجب تلافيه في جريدة الطفل، حيث تقوم برصد كل جديد في عالم الكتب والمجلات والنشرات.. وكل ما يهم الطفل بالجانب الإعلامي المقروء.. ويتم التركيز على الكتب والإصدارات المهمة، ويمكن أن تخصص بعض الإهداءات لقراء الجريدة.

- اقرأ كما تشاهد: صفحة تهتم ببرامج الأطفال الفضائية، تستعرض كثيراً من الأفلام والبرامج العلمية والوثائقية وأحدث ما يعرض في صالات السينما، إضافة إلى لقاءات مع ممثلين يحبهم الأطفال من شتى أنحاء العالم.

- لغتنا الجميلة: تحظى اللغة باهتمام بالغ في الجريدة، وتخصص لها زوايا مناسبة، لتقديم مجموعة من الألفاظ الجديدة، التي تقوم لغة الطفل وتزيد من حصيلته اللغوية، وتنمي قاموسه اللغوي. ويمكن تقديم مسابقة لنصوص صعبة المرادفات ويطلب إلى القراء تفسيرها والبحث عن معانيها.

- المهارات العملية: لما كانت الجريدة تهدف إلى بناء شخصية الطفل بناء متكامل، فإن عليها

والديه أن يساعدها، ويجدا له الحل، أو يوفر له الكتب والمراجع اللازمة للبحث عن الأجوبة، أو يحاول الطفل البحث في مكتبة المدرسة أو المكتبة العامة عن حلول المسابقات، وفي ذلك فوائد ثقافية كبيرة، إذ إن عملية البحث عن المعلومة، تجعل الطفل على بيئة من مصادر المعلومات، وتطلعه على كم كبير من المسائل في سياق بحثه عن الجواب المقصود، فتحصل لديه معرفة شاملة، يستطيع أن يعود إليها في المستقبل وتنشأ بينه وبين الكتاب رابطة محبة، ويفضل أن تكون الجوائز ثقافية أو علمية، تؤدي دوراً يساند الدور الذي تقوم به الجريدة ويحقق الأهداف المرجوة.

ويجب أن لا تقدم الجريدة أسئلة سخيفة وبسيطة جداً، وكان الهدف هو توفير أكبر عدد من المشاركين، ما يرفع عدد المبيعات.. ورغم أن زيادة التوزيع يجب أن تكون في الذهن دائماً، فإن سلوك هذا الأسلوب لا يؤدي الغرض المطلوب؛ لأن زيادة التوزيع يجب أن يصحبها ارتقاء في المستوى، فالهدف ليس تحقيق الأرباح على حساب المضمون.

- الأناشيد: يجب أن تحتل الأناشيد مكانة عالية في الجريدة، وتدرس جميع جوانبها اللغوية والفنية والأسلوبية والتربوية.. قبل نشرها، لأن الكلمة الخفيفة والرشيقة والموزونة تجذب انتباه الطفل، وربما يحفظها وتترك في نفسه أثراً عميقاً.

- نادي الطفل: تتجمع رسائل القراء في هذا الباب، وكأنه الواحة الخصبة الممتلئة عذوبة وعطاء. في هذا النادي تتحول أفكار الصغار وطموحاتهم إلى حوارات حقيقية فيما بينهم، يتبادلون الآراء، بالكلمة والصورة والرسم، ويرسلون بطاقات التهنئة، يناقشون قضاياهم، ويطرحون مشكلة تفرقهم، ويتلقون ردود الخبراء والآباء والأمهات.. والأطفال أيضاً.

إنها صفحات يفرض قضاياها الأطفال أنفسهم مع تدخل بسيط من المحرر، ليكون



الكثير عن الحاسوب، وقد تجذبه أحدث أخباره، وبعض المعلومات الجديدة التي تناسب عمره، وكذلك الحديث عن شبكة الإنترنت، وطريقة الدخول إليها، والحصول منها على معلومات، وقيمة هذه المعلومات ومصادقتها، وغيرها من مسائل يمكن التعرف إليها من خلال هذا الباب، الذي قد يتضمن أيضاً أحدث الألعاب وطرقها ومصادرها.

ولا تتوقف الجريدة عند الأبواب السابقة، إذ يبقى التطوير متاحاً، والتجديد ضرورياً، وكل مضمينها تصب في خدمة الهدف العام، الذي تصبو إلى تحقيقه، وهي التي تسعى إلى تحقيق متعة الإعلام الهادف، الذي يرقى بالطفل شيئاً فشيئاً إلى حد يقرب من التمام والكمال، بالتعاون مع جميع الوسائل التربوية في المجتمع.

#### ختاماً

نسأل الله العلي القدير أن تستحق هذه الفكرة الاهتمام، وأن تتحقق ولو بعد حين، وأشير إلى أن هناك كثيراً من المهتمين بشؤون الطفل طرحوا في لقاءات ومؤتمرات سابقة فكرة إصدار جريدة يومية للطفل، لذا لا أدعي أنني صاحب السبق والريادة في طرح الفكرة، لكنها محاولة لتجسيدها ووضع الخطوط العريضة لها كنواة للتطبيق.. أما تعاونهم جميعاً من أجل تحقيق هذا الحلم..

والله الموفق إلى سواء السبيل..

الاعتناء بتنمية مهاراته وشغله بالأعمال المسلية والنافعة.

- الأدب العالمي: عروبة الجريدة لا تعني انغلاقها التام وابتعادها عن الفنون الأدبية العالمية الراقية، بل من المفيد أن يطلع أطفالنا على الوجه المشرق للشعوب الأخرى، ويتعلموا من تجاربهم المفيدة .

ويمكن اختيار مجموعة من النصوص الأدبية التي تناسب الصغار وتحمل فوائد متنوعة، وترجمتها بأسلوب مبسط عالي الجودة، ونشرها مع أسماء مؤلفيها، حتى يتعرف الطفل إلى الآداب العالمية ولا ينغلق على نفسه .

- الألغاز والأحاجي: يحتاج الطفل إلى مساحة لتمرين عقله وتدريبه على اكتشاف ألغاز حلها بسيط، وتتطلب دقة وفهماً، حيث يمكن للجريدة أن تقدم لغزاً في قصة أو في مجموعة صور، كان يكتشف الخطأ في التصرف، أو من هو اللص؟ أو أي لغز يؤدي إلى مشاركة الطفل في الحل، ويرسله إلى الجريدة لتنشر اسمه، أو ليفوز بجائزة ولو كانت بسيطة ورمزية.

- رائد الفضاء الصغير: يقدم هذا الباب معلومات عن الفضاء الخارجي، ويتنقل القارئ مع الجريدة في صاروخ فضائي من كوكب إلى آخر، ويشاهد أحدث ما توصل إليه عالم الفضاء، ويتعرف إلى رواد الفضاء والأقمار الصناعية والغلاف الجوي.

- الحاسوب والألعاب الإلكترونية والإنترنت: من المؤكد أن الطفل في هذا العصر بات يعرف

❖ الحرية والعدالة وجهان لعملة واحدة هي النظام.

❖ العبد مطلبه العيش، الحر يحتقر العيش بدون حرية.

❖ الوباء المزمّن: سفاهة الأثرياء واستبداد الأقوياء .

أحاديث العقل النقدي.. ادريس طه حسن